الأرشيف العربي العلمي: المستودع العربي للنشر العلمي المباشر متعدد التخصصات

ArabiXiv: the Arabic Preprint Server for Open Science

خالد مصطفى Khaled Moustafa

محرر الأرشيف العربي العلمي Editor of Arabic Science Archive

البريد الإلكتروني: khaled.moustafa@arabixiv.org

ملخص

الأرشيف العربي العلمي Arabic Science Archive (يُلفظ اختصاراً "أرابكسايف" أو "أرابكسايف" ArabiXiv) هو المُخدّم العربي للنشر العلمي المباشر (المُخدّم العربي ما قبل الطبع The Arabic Preprint Server): مستودع أو منصة مفتوحة ومجانية للنشر العلمي المباشر ومشاركة وفهرسة مقالات علمية باللغة العربية بشكل رئيسي في شتى المجالات، على سبيل المثال لا الحصر؛ العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم الزراعية، والفيزياء، والكيمياء، والتربية، والعلوم البيئية، والعلوم الهندسية، والصحية إلخ. وهو المستودع الأول من نوعه عربياً والأشمل علمياً كنظام نشر هجين يجمع بين مزايا النشر المباشر في خوادم ما قبل الطباعة، وفوائد التحكيم الندي للمقالات في المجالات المُحكّمة، حيث تخضع المخطوطات لتقييم أولي من قبل المحررين قبل أو بعد النشر، لمساعدة المؤلفين على تحسين مقالاتهم مع إتاحة الفرصة للتقييم بعد النشر بشكل دائم، مما يساهم في تحسين نوعية المقالات، وزيادة تبادل المعرفة العلمية والأفكار الإبداعية، وإثبات السبق العلمي والأولوية لأي فكرة أو نتيجة أو تجربة قد تكون مهمة، أو تقود إلى نتيجة مثمرة، حيث أن تاريخ النشر هو ترس الحماية ضد أي محاولة سبق علمي أو انتحال. بمعنى آخر، تاريخ نشر المقالة على خوادم ما قبل الطباعة هو الفيصل للبت في أحقية وأولوية أي اكتشاف علمي أو فكرة مهمة أو طريقة عمل مبتكرة يسجلها صاحبها باسمه، قبل الآخرين بنشرها في مثل هذه المنصات. ويقبل الأرشيف العلمي نشر وفهرسة جميع أنواع المساهمات العلمية باللغة العربية بشكل رئيس، مع إمكانية نشر وفهرسة مقالات بلغات أخرى، بناءً على رغبة كل مؤلف، وإتقانه للغة التي يكتب بها، مع أولوية وتشجيع النشر باللغة العربية.

Abstract

ArabiXiv (Arabic Science Archive/Arabic Preprint Server) is a new and free preprint server for publishing and archiving scholarly knowledge in Arabic in the various scientific fields, including but not limited to agriculture, biology, chemistry, education, engineering, health, physics and social sciences. ArabiXiv is the first preprint server/open science repository in Arabic. It combines the advantages of preprint servers and peer review in terms of rapidity of publication and quality control to address the scarcity of Arabic scientific content. The manuscripts undergo an initial and general evaluation to provide authors with recommendations and comments that can help them improve their manuscripts before and/or after publication. Arabixiv accepts different kinds of scientific contributions (experimental studies, theories, reviews, opinions, letters, etc.) mainly in Arabic, but manuscripts in English, French or other languages can also be considered. Preprint servers offer an efficient way to disseminate scientific knowledge to

increase the discoverability and transparency of publications and to establish priority of ideas and scientific methods against scooping through publication date stamps.

Keywords: Arabic Preprint server, arabxiv, Arabic open science repository, open access.

كلمات مفتاحية: الأرشيف العربي العلمي، أرابيكسايف، أرابيكيف، خوادم ما قبل الطباعة، مخدّم قبل الطبع، مسودات المقالات العلمية، منصات النشر المفتوح، الإتاحة الحرة

خوادم ما قبل الطباعة (خوادم النشر المباشر)

خوادم ما قبل الطباعة preprint servers أو ما أسميه هنا "خوادم النشر المباشر" هي منصات أو مستودعات للنشر العلمي لمقالات علمية مُكتملة مُعدّة للنشر في مجلات علمية مُحكمة أو في خوادم ما قبل الطباعة نفسها، فقيمة أي مقالة هي بما تحتويه من فوائد وأفكار، وليس بمكان نشرها، حيث يستطيع أي قارئ مطلع الحكم عليها بنفسه. وتهدف هذه المستودعات إلى تبسيط وتسريع وتسهيل مشاركة النتائج والأفكار العلمية مجاناً، والمساهمة في إثبات الأولوية لتحقيق أي سبق علمي في طرح فكرة ما، أو مقارنة جديدة أو مقترح أو نتيجة مهمة في مجال ما. ونظراً للعيوب الكثيرة التي تعاني منها عملية التقييم الندي قبل النشر (peer review) ^{1 2 3 4 5 6 7} (مثل بطء عملية التحكيم، وتعارض المصالح أحياناً بين المؤلف وبعض المُحررين أو المحكّمين، وسوء نوعية التحكيم، خاصة بعد ظهور مجلات المدخل المفتوح "Open Access" المدفوعة التي تعتمد على مبدأ "ادفع وانشر")، بالإضافة إلى أن قيمة أي مقالة علمية هي بمحتواها وليست بمكان نشرها ⁸، فإن شعبية النشر المباشر تزداد باطراد، لأنها تساهم في تفادي كثير من عيوب المجلات التقليدية، وتقليل تكاليف النشر، وتسريع تبادل الأفكار والنتائج العلمية، وتقليل المشاكل التي تتعلق بتعارض المصالح، علاوة على اعتمادها على التحكيم العلمي بعد النشر، بشكل مستمر، وليس قبله. وهذا يعني أن خوادم النشر المباشر هي منصات نشر مكتملة، بميزات كثيرة تتيح للمؤلفين تحسين وتطوير مقالاتهم، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، بعكس الدوريات التقليدية التي لا تتيح مثل هذه الميزات المهمة، علاوة على إمكانية نشر المقالات في مجلات مُحكمة.

ويعد مبدأ النشر المباشر قديماً نوعاً ما في الوسط العلمي، فقد كان العلماء والمؤلفون في القرون الماضية يُنحون مخطوطاتهم وأفكارهم وكتبهم للقراء مباشرة بعد الانتهاء منها، دون تقييم ندي من قِبَل النظراء قَبْلَ نشرها أو طبعها. وكثير من المجلات العلمية والطبية المشهورة لم تكن تستخدم التقييم الندي قبل النشر. على سبيل المثال، مجلة المنظمة الطبية الأمريكية (JAMA) لم تستخدم التحكيم الندي للمقالات قبل سنة 1940

⁹، ومجلة المِبْضَع أو المِشْرَط (The Lancet) بدأت باعتماد تحكيم النظراء (peer review) بدءاً من عام 1976، حيث كان يعتبر التقييم قبل النشر غير ضروري ¹⁰.

وتكمن أهمية خادَم النشر المباشر في أن جمهور المقالات العلمية هم غالباً أناسٌ مثقفون أو دارسون، ولديهم - أو ينبغي أن يكون لديهم بعد الحصول على شهادة الدكتوراه - الحد الأدنى من المنهجية العلمية التي تُخَوِّلهم من قراءة وتقييم ما يقرؤون بأنفسهم في مجال تخصصهم، بغض النظر عما إذا كانت المقالات مُحَكَّمة من قبل آخرين أم لا. بمعنى آخر، ينبغي أن يتمتع القارئ الدارس بالقدرة على التحكيم والتقييم والقراءة النقدية والتحليلية لكل ما يقرأ، وبعين ناقدة وفاحصة، حتى لو كانت المقالات منشورة ومُحَكَّمة في أشهر وأقدم المجالات العلمية. فهناك الكثير من الأمثلة عن نتائج مزورة تم نشرها في "مجلات مشهورة" قبل أن يُكتشف زيفها وسحبها. لذلك، على كل قارئ أن يكون هو الحَكَمُ بنفسه بقدر ما يستطيع لكل ما يقرأ بغض النظر عن مكان نشره، وليستفَت قلبه وعقله وخبرته حول ما يقرأ، بما ينسجم مع الأدلة المتوفرة وخبرته، وألا يثق ثقة عمياء بآراء المُحَكِّمين الآخرين حتى لو كانوا أصحاب "جوائز نوبل"، فليس كل ما يُنشر في المجالات العلمية أو الكتب موثوق مئة بالمئة أو جدير بالمصادقية المطلقة أو الأهمية في جميع الأحوال والظروف، لأن معايير التقييم تختلف من شخص إلى آخر، ولأن ظروف التجارب المخبرية غالباً ما تختلف عن الظروف الطبيعية، خاصة في المجال الحيوي، وما يراه شخص ما مفيداً أو صحيحاً، قد لا يراه آخر بنفس المنظور، والعكس بالعكس. وقد تكون هناك مقالات منشورة في مجلات صغيرة غير معروفة، ولكنها تقدم فائدة أكبر مما تقدمه مقالات منشورة في أشهر المجالات العلمية. ¹¹

ويُعد مخدم "الأركايف arXiv" في الفيزياء والرياضيات من أقدم خادَم ما قبل الطبع. وفي عصر الإنترنت اليوم، أصبح مصطلح preprint غير دقيق تماماً من الناحية اللغوية لأنه يعني ما يسبق الطباعة، أي النُسخُ المعدة للنشر، ولكنها لم تُطبع بعد، ولكن كثير من المجالات الآن تصدر فقط على الإنترنت، ولم تعد هناك حاجة لطباعة المقالات أو نشرها في نسخ ورقية. لذلك، فإن مصطلح "النشر المباشر" أو "خادَم النشر المباشر" يبدو أكثر دقة من تعبير "خادَم ما قبل الطباعة"، على الأقل في اللغة العربية.

الأرشيف العربي العلمي (أرابيكسايف أو أرابيكاييف): The Arabic preprint server

الأرشيف العربي العلمي (Arabic Science Archive) (<https://arabixiv.org>) أو المُخدَم العربي ما قبل الطبع (Arabic preprint server)، هو مستودع مفتوح أو منصة نشر علمي مباشر باللغة العربية

لنشر وفهرسة ومشاركة مقالات علمية مجاناً وسريعاً في شتى المجالات العلمية والأدبية، دون حواجز أو عوائق مادية أو جغرافية، قبل أو بعد تحكيمها أو نشرها في مجلات أخرى. وهو المُخدّم أو المستودع الأول عربياً والأشمل علمياً وتخصصياً من نوعه، تم تدشينه كمبادرة فردية تطوعية قمت بها نهاية عام 2017 بالتعاون مع مركز العلوم المفتوحة Center for Open Science <https://cos.io> الذي طور برنامجاً مخصصاً لمُخدّمات ما قبل الطباعة يُسمى Open Science Framework (OSF) (إطار أو هيكل العلوم المفتوحة <https://osf.io/preprints>)، الذي يستضيف ما يقارب 30 مستودعاً آخرًا بتخصصات كثيرة، كمنصة العلوم الاجتماعية أو الأغذية، أو العلوم الهندسية، إلخ، أو بلغات مختلفة كالإندونيسية InarXiv واللغات الأفريقية AfricarXiv أو الهندية IndiarXiv.

ويحتوي الأرشيف العربي على ما يقارب 330 مقالة، وصلت شعبية بعضها إلى عشرات الآلاف من التنزيلات "downloads"، مثل "مبادئ عامة لكتابة مقالة علمية <https://arabixiv.org/urbjg>" و "غاية الأرب في معرفة أصل كلام العرب <https://arabixiv.org/bemg8>" و "الأسمدة الزراعية: استخداماتها وأضرارها <https://arabixiv.org/kubdm>"، وتجاوز عدد تنزيلات كثير من المقالات الأخرى 3000 تنزيل.

ويتميز الأرشيف العربي عن بقية خوادم ما قبل الطبع بأنه غالباً ما يتم تزويد المؤلفين بملاحظات تحريرية تساعد على تحسين مقالاتهم، أو على الأقل إصلاح بعض الخلل الموجود فيها، وهذا ما لا يقوم به أي مخدّم آخر حالياً، وإنما يترك الأمر للقراء مباشرة. أي، أن محرري الأرشيف العربي أنفسهم يقدمون ملاحظات وتعقيبات ولو بسيطة وعامة للمؤلفين تساعد على تجاوز أي خطأ أو خلل يراه المحرر، دون تقييم مُفصل، ثم يترك الأمر للقراء أيضاً، كما هو الحال في بقية الخوادم، التي ترفض أو تنشر المقالات كما هي دون إرشاد المؤلفين إلى أي ملاحظات.

وتتكون اللجنة الاستشارية للأرشيف مما يقارب أربعين (40) عضواً من مختلف التخصصات والبلدان. وتم اشتقاق اسم ArabiXiv من دمج الكلمتين Arabic: عربي و arXiv التي تعني باللاتينية "أرشيف" أو "فهرس"، وهي كلمة شائعة في أسماء منصات النشر المباشر. وتلفظ كلمة ArabiXiv كما تُكتب: "أرابيكسايف" أو "أرابيكاييف" مع تفضيل الخيار الأول "أرابيكسايف" لأن حرف "إكس" X مع الآي "ا" الذي يليه في Xi يشير لفظاً إلى بداية كلمة Science: علم أو علمي.

لماذا الأرشفة العربي العلمي؟

معظم المحاولات العربية لإثراء المحتوى العربي العلمي، هي مبادرات استهلاكية، تتمثل باستهلاك أو ترجمة مقالات وأخبار علمية قصيرة هنا وهناك بغتها وسمينها، وكثير منها من أجل الطنين الإعلامي أو لملء صفحات بعض الصحف والمواقع الإلكترونية، دون التفكير أحياناً بمصداقيتها أو فائدتها على المدى البعيد. وحيث أن كثير من الأخبار والمقالات العلمية مزورة أو زائفة أو غير صحيحة أو غير مفيدة في أفضل الحالات، لأنها تنشر بسبب الضغط الممارس على المؤلفين والدارسين إلى تضخيم النتائج التي تم الحصول عليها، مكافآت مهنية ومالية، لذلك يضطر كثير من المؤلفين والدارسين إلى تضخيم النتائج التي تم الحصول عليها، أو تأليف نتائج جديدة غير حقيقية أو تجزئة التجربة الواحدة إلى مقالات صغيرة متعددة بما يشبه "الببيض الصناعي" أو "مطاعم الوجبات السريعة"، لزيادة رصيد المؤلف من المقالات. زد على ذلك، هناك ضعف واضح في كمية ونوعية المحتوى العلمي العربي، الذي يُنجز ويكتب ويُنشر باللغة العربية من الألف إلى الياء. ومردُّ هذا الضعف غالباً هو أزمة الهوية التي تعيشها معظم الأوساط العلمية العربية، وضعف الثقة باللغة العربية وعدم إتقانها، وعدم أخذها بالحسبان كلغة علمية، علماً أن أهل اللغة، أي لغة، هم من يُعطوا قيمة للغتهم، وليست اللغة بحد ذاتها، لأن اللغة هي مجرد وسيلة تواصل وتفاهم، وتستمد وجودها وتأثيرها من تأثير وإنجازات أصحابها وحرصهم عليها. وعلى الرغم من كون اللغة العربية هي إحدى لغات التراجع الست في الأمم المتحدة، وبعدد كبير من الناطقين بها في البلاد العربية، إلا أنها ما تزال في ذيل قائمة اللغات العلمية، التي تُنشر بها العلوم المعاصرة. ولا يزال العثور على مقالات عربية ذات محتوى علمي رصين جدير بالثقة والمصداقية أمراً نادراً نسبياً، مقارنة مع لغات أخرى أقل انتشاراً وتحدثاً، كاللغات الألمانية واليابانية والكورية والفرنسية والإسبانية إلخ.

ومن هنا تأتي مبادرة الأرشفة العربي العلمي كمشروع طموح لتقليص تلك الفجوة الشاسعة، قدر الإمكان، التي تفصل بين اللغة العربية وكثير من اللغات الأخرى، التي يغزُر فيها الإنتاج العلمي في شتى الميادين، على الرغم من قلة المتحدثين بها مقارنة مع اللغة العربية. فما ينشر باللغة الإسبانية مثلاً أو الفرنسية سنوياً يفوق ما يُنشرُ ونُشرَ في اللغة العربية منذ عقود طويلة حتى الآن.

ماذا ينشر الأرشفة العربي العلمي؟

يهدف الأرشيف العربي العلمي إلى أن يكون مستودعاً عاماً وشاملاً لنشر وفهرسة جميع أنواع المساهمات العلمية من مختلف الأنواع والتخصصات في مكان واحد، وإتاحة الفرصة لإثارة نقاش علمي جاد وهادف يساهم في تعزيز وإثراء وظيفة اللغة العربية في المجال العلمي، من خلال ما يلي:

- نشر مقالات علمية جديدة أو أصلية (لم تنشر من قبل) في شتى التخصصات، بدءاً من العلوم الزراعية إلى الطبية والصحية مروراً بالعلوم الاجتماعية والتربوية والبيئية، والهندسية، إلخ. ويعتمد المشروع في ذلك، على الجمع بين مزايا النشر المباشر، ومزايا المجلات العلمية التقليدية من حيث تزويد المؤلفين باقتراحات وتقييمات تساعد على تحسين مقالاتهم قبل وبعد نشرها، وإعادة نشر نسخ محسنة، كلما استدعت الحاجة إلى ذلك، وهذا ما لا تتيحه المجلات التقليدية. ويقبل الأرشيف نشر مختلف أنواع المقالات (تجريبية، نقدية، آراء ووجهات نظر علمية، رسائل قصيرة، طرق عمل أو "بروتوكولات"، رسائل، مقترحات علمية لحل مشاكل بيئية أو اجتماعية أو صحية إلخ).
- فهرسة ومشاركة مقالات علمية منشورة سابقاً في مجلات أخرى (عربية أو أجنبية)، شريطة ألا تتعارض مع سياسة نشر تلك المجلات، التي يمكن الاطلاع على كثير منها على الرابط التالي: <http://www.sherpa.ac.uk/romeo/index.php> علماً أن معظم المجلات ودور النشر العالمية، مثل: (Elsevier[†], Springer[‡], Taylor & Francis[§], Wiley^{*}) جميعها تشجع المؤلفين على مشاركة مقالاتهم كنسخ ما قبل الطباعة، قبل أو بعد نشرها في المجلات المُحكّمة، كملف نصي وليس كنسخة نهائية منشورة في المجلة. بمعنى آخر، معظم المجلات ودور النشر العالمية تسمح وتشجع المؤلفين على نشر مقالاتهم كنسخ ما قبل الطباعة على ألا تكون بنفس التتضيد والإخراج الذي تُنشر فيه في تلك المجلات. وهذه طريقة فعالة لتقليل التكاليف وتجاوز عقبة الاشتراك السنوي المكلف لكثير من المؤلفين خاصة في "البلدان الفقيرة".
- وكهدف طويل الأمد، يمكن تحويل هذا المشروع، إذا توفر الدعم والرعاية، إلى مؤسسة علمية اعتبارية ضخمة تعمل على حفظ وفهرسة الإنتاج العلمي العربي والإسلامي منذ بداياته، ومواكبة نشر وتعريب العلوم الحديثة باللغة العربية في شتى التخصصات والمجالات.

* <https://authorservices.wiley.com/author-resources/Journal-Authors/open-access/preprints-policy.html> (accessed 5-june2020)

† <https://www.elsevier.com/about/policies/sharing> (accessed 5-june-2020)

‡ <https://www.springer.com/gp/open-access/preprint-sharing/16718886> (accessed 5-june-2020)

§ <https://authorservices.taylorandfrancis.com/sharing-your-work/> (accessed 5-june2020)

وأخيراً، يؤكد الوباء الفيروسي الحالي "كوفيد 19" ¹²، بغض النظر عن ظروف نشوئه وانتشاره وعلاجه، على أهمية النشر العلمي المباشر من خلال خوادم ما قبل الطباعة، في تسريع تبادل المعلومات العلمية لفهم المرض، وتقليل أضراره الاجتماعية والاقتصادية والصحية، وإيجاد علاجات ناجعة. وهناك أمراض ومشاكل بيئية وصحية وظواهر طبيعية كثيرة لا تزال غير مفهومة حتى الآن، وتتطلب أن تكون المعرفة المتعلقة بها متوفرة من خلال منصات النشر المفتوحة لإتاحة الأفكار والنتائج والمعارف العلمية لفهم تلك المشاكل وإيجاد حلول مناسبة لها بأقل التكاليف وأسرع الأوقات، وهذه إحدى مهام خوادم النشر المباشر.

References

مراجع

- 1 Borja, A. Is there gender bias in the peer-review process in several Elsevier's marine journals? *Marine pollution bulletin* **96**, 1-2, doi:10.1016/j.marpolbul.2015.05.046 (2015).
- 2 Eaton, K. & Anthony, H. Bias in peer review. *Journal of the Royal Society of Medicine* **93**, 338 (2000).
- 3 Ernst, E. & Resch, K. L. Reviewer bias against the unconventional? A randomized double-blind study of peer review. *Complementary therapies in medicine* **7**, 19-23 (1999).
- 4 Moustafa, K. A proposal for an 'equal peer-review' statement. *Trends Pharmacol Sci* **36**, 494-495, doi:10.1016/j.tips.2015.06.001 (2015).
- 5 Smith, R. Peer review: a flawed process at the heart of science and journals. *Journal of the Royal Society of Medicine* **99**, 178-182 (2006).
- 6 Moustafa, K. Blind manuscript submission to reduce rejection bias? *Sci Eng Ethics* **21**, 535-539, doi:10.1007/s11948-014-9547-7 (2015).
- 7 Moustafa, K. Is there bias in editorial choice? Yes. *Scientometrics* **105**, 2249-2251, doi:10.1007/s11192-015-1617-3 (2015).
- 8 Moustafa, K. The disaster of the impact factor. *Sci Eng Ethics* **21**, 139-142, doi:10.1007/s11948-014-9517-0 (2015).
- 9 Spier, R. The history of the peer-review process. *Trends in biotechnology* **20**, 357-358 (2002).
- 10 Benos, D. J. *et al.* The ups and downs of peer review. *Advances in physiology education* **31**, 145-152, doi:10.1152/advan.00104.2006 (2007).
- 11 Moustafa, K. (2018, January 22). مبادئ عامة لتقييم مقالة علمية. <https://doi.org/10.31221/osf.io/k4829>
- 12 Moustafa, K. دروس الفيروس. <https://doi.org/10.31221/osf.io/pf62h>, Arabic Science Archive (2020).